مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X
المجلد 06 / العـدد: 02 (2021)، ص 819– 832

الألعاب الشعبية في مدينة تبسة تاريخ طفولة

Popular games in the city of Tebessa history of childhood

سعاد حميدة*، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف_ ميلة hamidasouad@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 28 /2021/04م تاريخ القبول: 25 /2021/11 تاريخ النشر: 31 /2021/12

ملخص:

لطالما عشنا طفولتنا في الماضي ومارسنا حياتنا الحركية بطبيعتها وبراءتها، بعيدا عن التكنولوجيا التي غزت كل وجوه الحياة فسلبت أطفال اليوم الكثير من الاستقرار النفسي والصحين فالأزقة والساحات تشهد على عديد الألعاب الشعبية التي كانت تجتذب الأطفال وتجمعهم ليصنعوا ألعابهم من أدوات بسيطة من بيئتهم قد تكون بقايا قش أو أعواد أو حجارة، أو قد يعتمدون على حركات أجسادهم.

ألعاب انقسمت بين ألعاب للذكور وأخرى للإناث وأخرى كانت مختلطة، بعضها يحتاج لقدرات جسمية وأخرى تستند على قدرات عقلية، وأخرى مبعثها قدرات نفسية واجتماعية، المهم فيها هو المثول لقوانينها ومعاييرها التي تواضعوا عليها.

ومدينة تبسة مثل غيرها من المدن الجزائرية تعج أزقتها وأحيانا مدارسها بألعاب شعبية رغم الاجتياح التكنولوجي مزال بعضها موجودا لليوم وهو ما سنحاول الكشف عنه في ها المقال.

الكلمات المفتاحية: الألعاب الشعبية، الطفولة، مدينة تبسة، التربية.

تصنيف JEL : XN2، XN1.

Abstract:

We have always lived our childhood in the past and practiced our kinetic life by its nature and innocence, far from technology that invaded all aspects of life and robbed today's children a lot of psychological stability and health. Or sticks or stones, or they may depend on their body movements.

Games that were divided between male and female games and others that were mixed, some requiring physical capabilities and others based on mental capabilities, and others emanating from psychological and social capabilities, in which the important thing is to comply with their laws and standards that they were humbled by.

The city of Tebessa, like other Algerian cities, is full of its alleys and sometimes its schools with popular games, despite the technological invasion, some of them are still present today, which we will try to reveal in this article.

Keywords: Popular games; childhood; the city of Tebessa; education.

Jel Classification Codes: XN1, XN2.

* **سعاد حميدة: hamidasouad@yahoo.fr**

مقدمة:

تعد الألعاب الشعبية من أقدم مظاهر النشاط البشري، « وهي أول صور النشاط الإنساني في طفولته تعبيرا عن حيوية الكائن البشري ومعرض المتعة والفرح، وهي مرآة الطفولة وانعكاس لصورة الحياة، فالألعاب الشعبية ألعاب بسيطة نابعة من البيئة الأصلية والتي مارسها ويمارسها الأطفال، الفتيات والفتيان، في الشوارع والأماكن العامة والقرى والأرياف، وتعتبر الألعاب الشعبية مظهر من المظاهر التي لابد من توافرها في كل مجتمع شرقيا وغربيا، فهي تعرض أنموذجا من نماذج الحياة في البيئة بطابعها وتقاليدها، تختلف من مكان إلى آخر ومن شعب إلى آخر، حسب طبيعة وظروف الشعوب والأمم الحية، وهي تختلف دائما في الألعاب وفنونها وآدابها، وتعمل على إحيائها وتطويرها لأنها جزء من ذاتها وقوميتها» (خالدة، 2004، ص 12)، فهي تعد بحق أحد مظاهر الثقافة لكل شعب من الشعوب.

فالألعاب الشعبية تمثل جانبا كبيرا من تقاليد الأمم الموروثة، منها ما اندثر ومنها ما هو في طريق الزوال، نظرا لاكتساح التكنولوجيا حياة الأطفال واكتساح مجال اللعب لديهم، فهذا التطور الحضاري و التكنولوجي قد ساهم في اضمحلال جزء كبير من هذه الألعاب الشعبية، وحل محلها(البلاي ستيشن ، الألعاب الإلكترونية ، و الألعاب الجاهزة في الأسواق)، فاندثر بذلك مظهر استغلال المواد البسيطة المتوفرة مثل قطع الخشب ، والحجارة وعلب القصدير والأسلاك وبقايا القش.

ومدينة تبسة من المدن الجزائرية التي لازالت شوارعها لليوم، تشهد ممارسة بعض الألعاب الشعبية من قبل الأطفال وهو ما سنحال بسطة في هذا المقال، فماهي الألعاب الشعب؟ وما أهميتها بالنسبة للأطفال في المجتمع؟ وما تجلياتها في مدينة تبسة؟

1_ مفهوم الألعاب الشعبية:

ارتبط هذا المصطلح بعديد العلوم منها علم الاجتماع وعلوم التربية البدنية وعلماء الفنون كذلك، ومن ضمن التعريفات نجد تعريف أحمد رشدي صالح بحيث يقوله: هي « كل لعبة يمارسها العامة تلقائيا منذ المهد إلى اللحد، يتوارثونها جيلا بعد جيل، يغيرون منها أو يحرفون، يستوي في ممارستها جنس النساء وجنس الرجال منذ الطفولة» (صالح، 1988، ص74)، كما يعرفها الباحث علي حسين قنديل بقوله: « الألعاب والمهارات الشعبية تراث رياضي، له تاريخه القومي، ويحث على جمعه وتسجيله وتجديده من أجل الحفاظ عليه من الضياع، وأن ألعابنا الشعبية ذات المهارات العظيمة تدل على شخصيتنا الاعتبارية، وعلى مقدار حيويتنا وطموحنا قديما وحديثا، كما تهدف إلى التدريب والاستعداد والحركة والغلبة، سواء كان ذلك في التفكير أو العمل، وتسعى إلى تهذيب غرائز الإنسان في الغناء، ومعرفة طبائع البشر، وكذا الترويح عن النفس وتخفيف متاعب الحياة وشواغلها، وأخيرا هي من فيض حيويتنا لأننا نفر دائما من الكسل والخمول ونميل بروحنا وطبعنا إلى زيادة الحيوية في جميع مراحل العمر» (خليل، د ت، ص3)، وهو ما يعكس أهمية الألعاب الشعبية فهي تساهم في التنشئة الاجتماعية السليمة.

كما يختصرها الباحث كمال الدين حسين في هذا التعريف الواضح فيقول:« بأنها ألعاب بسيطة_ تلقائية_ تلقائية في أدائها وتنظيمها، ولا تحتاج إلى ملاعب أو معدات، فهي تؤدى داخل الحجرات وفي الساحات، وكل ما تحتاجه هي الرغبة في اللعب وبعض المعدات البسيطة بالبيئة، فإن لم يكن جسم الطفل هو الأداة، فهي أجزاء من النبات..جريد شجرة أو قطعة خشب أو ثمرة من الثمار» (حسين، 1991، ص 4)، فالألعاب الشعبية هي ممارسات أساسها البيئة الشعبية ببساطتها، فهي نن حيث المعدات والوسائل مما يحيط بالفرد في الطبيعة.

من حيث طبيعة الألعاب الشعبية تشسر الدارسة إيمان مهران إلى أن « الألعاب تخضع للقسمين المادي واللامادي، ولكنها في الأساس تتبع القسم المادي لتبعية الجسد بكل إبداعاته لهذا الجانب، كما تتبع الجانب االلامادي بما تحتويه من نصوص أدبية ومحتوى فكري يعبر عن نماذج حياتية من البيئة، وهنا نقصد بالألعاب الشعبية تلك الفنون الابتكارية المبنية على المشاركة، والتي تفرز فكرا أو حركة أو أداءا، والتي لا ترتبط بمكان ولا هيئة تنظيمنية، ولكنها تركن على قواعد وشروط سهلة غير معقدة، تسهل التعامل معها وتسمح بانتشارها الجغرافي» (مهران، 2012 ، ص 13)، فالألعاب الشعبية تجمع بين جانبي المادي والمعنوي في ممارستها، فالجسد بحركاته تحضر معه الأغاني والأقوال في اللعب.

2_تاريخ اللعب عند الإنسان: سرد الدكتور أحمد زغب تاريخ اللعب عالميا فكان كالتالي: (زغب،2016، ص 9_10_11_12_15)

أ_ مصر الفرعونية:

لقد عرف المصريون اللعب، وكانت لعبة الأفعى أقدم لعبة تعرف عليها الباحثون، تعود إلى العصر الحجري الحديث (النيوليتي)، حوالي الألف الرابعة، كانت طاولة اللعب في لعبة الأفعى على شكل بيضوي يأخذ شكل الأفعى الملفوفة على نفسها، الراس في الداخل والذيل في الخارج، ويقسم جسم الأفعى إلى خانات، تتقدم قطع اللعبة عبر هذه الخانات.

ب_الهند:

في الهند القديمة فقد كان الطفل يلعب منذ بداية المشي بالألعاب التي تتحرك، كان يصمم له حصان أو فيل على عجلات أو عربة صغيرة مغطاة في شكل مهد، تصميما وفق نموذج متبع في تلك الفترة القديمة، أما عن البنات فكانت الدوامة أو الدوارة الخشبية لعبتهن المفضلة، ظهرت هذه اللعبة في الرسومات الجدارية للكهوف، بينما كان الذكور_ في الجداريات نفسها_ يركبون الحصان الخشبي.

ج_ في افريقيا السوداء:

أكثر الالعاب شهرة في افريقيا السوداء هي المنقلة Mankala، ويعتقد أنها جاءت من سبا أو من مصر، وتحمل هذه اللعبة أسماء كثيرة، ولها نمطان رئيسيا، وهذه قواعد أحد الأنماط: تحتوي الرقعة على صفين من الخانات، في كل صف ست خانات، كل واحد من اللاعبين يمتلك أحد الصفين، وفي كل خانة أربعة بيادق، ففي الخانات الاثني عشر ثمانية وأربعون بيدقا، في البداية يأخذ اللاعب البيادق من إحدى خاناته ويوزعها واحدة واحدة على الخانات، بدءا من خاناته مرورا بخانات خصمه، بحركة عكس عقارب الساعة ويحسب حساب البيدق الأخير، إذا وضع في خانة فارغة يكون الدور في اللعب للخصم، أما إن توقف عند خانة بها ثلاثة بيادق يأخذ البيادق الأربعة، ولو كانت في صف اللاعب الخصم، واللاعب الذي يحصل على أكثر من نصف عدد البيادق(أكثر من 24 بيدقا) في نهاية اللعبة يكون الفائز.

د_ في الحضارة الغغريقية والرومانية:

أورد بعض أساطين الفكر الإغريقي والرومالني مثل افلاطون وأرسطو وأوفيد وأوريسطوفان وغيرهم ، كثيرا من الألعاب فأحيانا يذكرونها بصفة عابرة وأحيانا يقدمون شروحا وافية، وقد استطاع فرنسوا بدريال francois pedrial أن يجمع إحدى عشر كشفا شارحا(المسار الزمني للعبة، الاسم، مواصفات اللاعبين، نمط اللعبة، وصف اللعبة، المكان الجغرافي).

هـ_ عند العرب:

العرب شأنهم شأن جميع الشعوب الانسانية، عرفوا اللعب ومارسوه على نطاق واسع، في الفترة ما قبل الإسلام في أوقات الفراغ، منها ما يعرف بالقداح، وهي لاقتسام الجزور، ثم يطعمون اللحم (الجزور) للفقراء وهي نوع من القمار، والقداح عيدان تتصف بالمتانة واللين، تملس وتجعل سواء في الطول، وهي نوعان قداح الحظ وقداح اللاّحظ.

فالملاحظ ان تاريخ اللعب ضارب بجذوره في أعماق التاريخ، ومعرفته حاجة ضرورية وذلك لاجل التعامل مع واقع الإنسان الطبيعي والاجتماعي باكثر ليونة وعقلانية.

3_ أهمية الألعاب الشعبية: للألعاب الشعبية أهمية بالغة إذ:

«_ يسهم اللعب إسهاما فعالا في بناء شخصية الفرد وصقلها، وتربيتها من النواحي الوطنية والنفسية والجسدية، وتؤدي دورا في تأطير الموروث الشعبي المرتبطة بالحركة والإيقاع والأناشيد والأغاني والدبكات والرقصات.

_ هي عامل مساعد على انتقال العادات والتقاليد والمعارف بصورة طبيعية وتلقائية، من جيل إلى آخر، مكونة ثقافة شعبية غنية بالمعاني والعبر والمدلولات الإنسانية والاجتماعية.

_ كانت الألعاب الشعبية في الماضي بمثابة مرآة تنعكس من خلالها ملامح الحياة الاجتماعية، وتراثها الثقافي بكل ما فيها من قيم حضارية ومعارف انسانية ...والمقياس في شعبية اللعبة هو تقبل الأطفال لها، وتكيفهم معها، بحيث تصبح جزءا من ميراثهم، تحمل أفكارهم وأغانيهم وتعبيراتهم الخاصة» (البلوشي، 2016، ص 7_8).

كما تمتلك الألعاب الشعبية مكانة مهمة للأمم والشعوب فهي « من أقدم مظاهر النشاط البشري، وهي أول صورة لنشاط الإنسان في طفولته، فهي صدى لانفعالاته، ومعرض ملذاته وفرحه، وهي انعكاس لصورة الحياة، فقد سايرت العصور وعاصرت مختلف الشعوب، إذ لم يخل تاريخ أمة من الأمم منها، فهي تعرض نماذج الحياة في البيئة بطباعها وتقاليدها ونظمها» (مهران، 2012 ، ص 15)، بالإضافة إلى ما تقدمه الألعاب الشعبية للأطفال فهي تلعب« دورا في نقل التراث الثقافي للمجتمع إلى الطفل، حيث تعلمه بعض القيم الاجتماعية، مما يؤدي إلى تنمية التفاعل الاجتماعي والتدريب على كيفية التعامل مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية الأمر الذي ينعكس على تعليمه أهمية حياة الجماعة، والبعد عن الفردية والانعزالية» (مهران، 2012، ص15)، والتعلق باللعب لا يرتبط بالصغار فقط، فهو رغبة تختبئ حتى عند الكبار ومتى أتيحت الفرصة ظهر الطفل الذي يسكن داخل كل بالغ.

4_ بعض الألعاب الشعبية في مدينة تبسة:

سنستعرض بعضا من الألعاب التي يمارسها الصغار والكبار، في قطر من أقطار الجزائر " مدينة تبسة" لنخلد ذكريات طفولة راسخة ، فيها من القيم ما يستحق إعادة بعثها وإحيائها منها ما يلي:

أ_ ألعاب الأطفال:

الألعاب الشعبية جزء لا يستهان به من عادات أية شعب بما فيه الجزائري، فمن منا لا يحن إلى ذلك الماضي حيث عروسة القش، أو الأرجوحة أو الغميضة فهي وما يصاحبها من أناشيد وحركات ولغة وسلوكات تبقى موروثا حيويا من الماضي ، أو ذكريات رائعة من طفولتنا، ومدينة تبسة كغيرها من المدن يلعب أطفالها العديد من الألعاب منها:

*** ألعاب الذكور:**

– لعبة النحلة:

تذاب عادة القارورات البلاستيكية أو الأكياس، ويشكل منها كرات صغيرة أشكالا بيضوية ويغرز في كل واحدة مسمارا خشنا، وتترك بعضا من الوقت حتى تجف، ونادرا تنحت من الخشب، ويحضر لكل واحدة خيطا طويلا، يلف طرفه على الأصبع الأوسط من اليد، والباقي يلف على النحلة من الأعلى إلى الأسفل.

عندما يكون أكثر من لاعب تكون هناك منافسة بينهم، ترسم دائرة صغيرة على الأرض و يرمي اللاعبون نحلاتهم تباعا من خرجت نحلته عن إطار الدائرة تبقى ملقاة على الأرض ومستهدفة بالضرب، أما من أصاب الدائرة (وسطها) يكون هو الضارب للنحلة الملقاة على الأرض، يرمي كل لاعب نحلته مع شرط أن تمس النحلة الملقاة وتضربها، وعليه أن يلقفها بسرعة لتستمر بالدوران في كفه ويعيد في كل مرة رميها لاستهداف النحلة الموجودة على الأرض، و في حالة عدم ضربها ، يضع نحلته على الأرض و يحمل الآخر نحلته ويعاود اللعب بنفس الطريقة وهكذا .

من جماليات اللعبة الدوران الجميل للنحلة على الأرض ولقفها لتدور في الكف، كما أن جرها بالخيط وهي تدور ممتع للغاية لازالت هذه اللعبة الشيقة تستهوي أطفال تبسة خاصة في العطل المدرسية وهذا شكلها:

لعبة النحلة

– لعبة التكتوكية:

يجتمع مجموعة من الأولاد ، تحفر حفرة صغيرة نوعا ما، يحضرون خشبتين (الأولى طولها تقريبا 20 سم و عرضها 3 أو 4 سم، الثانية طولها تقريبا 30 سم و عرضها كذلك من 3 إلى 4 سم) ، تبدأ اللعبة بوضع القطعة الأولى أفقيا على الحفرة بحيث أحد الطرفين يتجاوز حافة الحفرة قليلا، و لو ضربت من أحد طرفيها بواسطة القطعة الثانية طارت في الهواء، ويفعل اللاعب ذلك ويقيس المسافة من الحفرة إلى غاية المكان الذي وصلت إليه القطعة المرمية، وتكرر العملية مع جميع المتسابقين، من حقق أطول مسافة فهو الفائز.

هذه اللعبة كذلك فيها متعة ونشوة، وتجعل اللاعب يرغب في التفوق والنجاح وممارستها مقارنة بالماضي في تناقص مستمر وهذا شكلها:

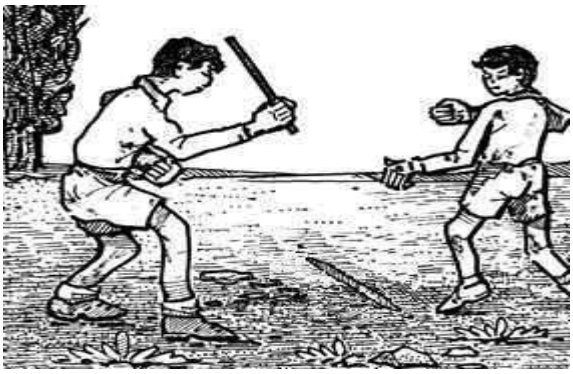

لعبة التكتوكية

_ لعبة التربولات:

لعبة قديمة من ألعاب الأطفال الذكور، من مكوناتها شريطين من المطاط متساويان في الطول حوالي 20 سم وبعرض نحو 1 سم، عادة تستعمل الشرائط المدرسية ، تقص ويتم قطع عود ذو شعبتين على شكل حرف Y بالانجليزية من غصن شجرة رفيع عند نقطة تفرع الغصن، ثم تقص قطعة من الجلد بطول 8 سم وبعرض 4 سم، ويتم شقّها من طرفيها، بحيث يكون الشق بعرض وسمك شريط المطاط، ثم يربط كل طرف للمطاط في الشق في طرفي الجلدة، بينما يثبت الطرف الأخر لكلا شريطي المطاط على طرفي التربولات من أعلى، ويتم ربطهما بإحكام.

يختار الطفل حجارة صغيرة مناسبة، بحيث تكون ملساء، بدون حواف حادة، وشبه دائرية. يضع الطفل الحجر في وسط الجلدة، ويمسكها بأصبعي الإبهام والسبابة من إحدى يديه، بينما يمسك الطرف السفلي من الشعبة بيده الأخرى. يصوب نحو هدف محدد .

يشدّ التربولات إلى أقصى امتداد إلى الأمام، في الاتجاه المعاكس للجلدة التي بها الحجر، بينما تبقى اليد التي تمسك الجلدة ثابتة، وفي اللحظة المناسبة يحرر الجلدة من اليد التي تمسك بها (خاصة اذا كان الهدف متحركاً) مع إبقاء اليد الأخرى التي تمسك بالتربولات ثابتة، فيندفع الحجر بقوة باتجاه الهدف المحدد، فإذا كان التصويب جيدا وموجهاً بالشكل الصحيح نحو مركز الهدف، فإنه ينجح في إصابة الهدف وإذا لم يكن التسديد صحيحا أو لم تثبت اليد التي يمسك بها الشعبة نتيجة لرد الفعل الناتج عن تحرير الجلدة وانطلاق الحجر، فإنه يفشل في الإصابة، وهذا بالطبع يعتمد على مدى مهارة اللاعب في التسديد والإصابة.

واستخدم الأطفال الشعبة كأداة لصيد العصافير والطيور، أو لإطلاق الحجر إلى أبعد مسافة، يستطيع أحدهما الوصول إليها دون الآخر، محاولا كل منهم إظهار مهارته وإمكانياته ومواهبه في إصابة الأهداف، ونظرا لخطورتها العائلات غالبا تمنع الأبناء من لعبها اليوم وهذا شكلها:

لعبة التربولات

– لعبة القيطانات:

يميل لها الأطفال الصغار أكثر، بحيث يكون لكل لاعب 6 قيطانات واحد يحمله اللاعب ليسدد بواسطته ضد الآخر، وفي كل مرة يضعان قيطانا من القطع الخمس حتى تكتمل، وكلما أصاب أحدهما قيطان زميله كان له أي ربحه، والحقيقة أن الأطفال يلعبونها بطرق مختلفة وقل وجودها في أيامنا هذه لخوف العائلات من ابتلاع هذه الأدوات ، و هذا شكلها:

لعبة القيطانات

*** ألعاب البنات:**

_ لعبة الحبل:

تقف فتاتان بصورة متقابلة وجها لوجه، وتمسك كل واحدة منهن بأحد طرفي الحبل، بينما تقف الثالثة في منتصف المسافة بين الفتاتين. تبدأ الفتاتان بتحريك الحبل بشكل دائري، بحيث يمر في كل مرة من فوق رأس البنت التي تقف في الوسط ومن تحت قدميها وتبدأ بالقفز لتسمح للحبل بالمرور من تحت قدميها، والانحناء عندما يمر من فوقها رأسها.

وعند كل دورة للحبل تردد الفتاتان المسكتان بالحبل كلمات مثل: شمس، قمر، نجوم الليل، صباح الخير، كواكب كواكب قف، وإذا ما اصطدم الحبل بساق الفتاة أثناء مروره من تحتها، تخسر الفتاة دورها لتدخل لاعبة غيرها.

كما يمكن أن تمارس البنت هذه اللعبة لوحدها، حيث تمسك بكلتا يديها طرفي الحبل وتقوم بتحريكه بشكل دائري ، وتمرره في كل مرة فوق رأسها ومن تحت قدميها.. وهكذا و اللعبة مازالت لليوم لا تستغني عنها البنت سواء في المدرسة أو الشارع و هذا شكلها:

لعبة الحبل

_ لابالیت:

هي لعبة من ألعاب البنات، وتسمى في تبسة (لابالیت)، و تأتي من التسمية الفرنسية (la pallette) وتعني الدرجات، موسم هذه اللعبة هو فصل الربيع حيث تكون الأرض إذ بحيث يسهل على البنات تخطيطها بعود من الخشب أو بقطعة طبشور ترسم فتاة مستطيلين، أحدهما عمودي والآخر أفقي ويكون أحدهما أطول من الآخر ويقسم المستطيل الطولي إلى ثلاث مربعات متساوية بينما يقسم المستطيل "المعاكس" أو العرضي إلى مربعين اثنين، يليهما مربع يكمل المربعات الثلاث، ثم مستطيل معاكس يقسم إلى مربعين بنفس الطريقة الأولى، وفي نهاية الشكل ترسم قبة(نصف دائرة)، واللعبة تقريبا لم تعد لها الشعبية كما في الماضي ،لأن البنات أصبحت تستهويهن ألعاب أخرى حديثة، وبداية اللعبة كما في الشكل التالي:

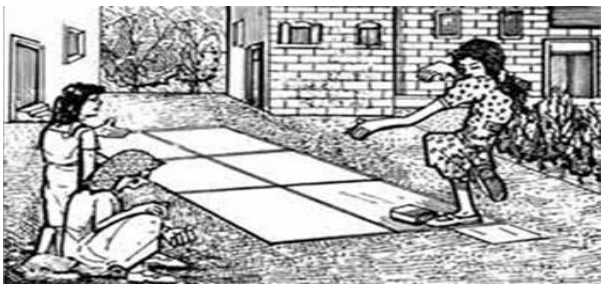

لعبة لابالیت

طريقة لعبها:

تختار البنات قطعة من الحجر رقيق نسبيا ومنتظم الشكل، ثم تبدأ اللعبة بإجراء القرعة لاختيار من التي ستبدأ منهن، ترمي الفتاة صاحبة الدور قطعة الحجر على المربع الأول، ثم تقفز إلى المربع الذي يليه وهي تتنقل على قدم واحدة، بينما تبقى القدم الأخرى مرفوعة عن الأرض، بحيث لا تلامسها أبدا.

يترك الحجر في المربع الأول وتكمل البنت اللعب، ويحق لها وضع رجليها في المربعين أي كل قدم في مربع وإكمال اللعبة حتى الوصول إلى آخر مربعين، والالتفات مباشرة للعودة بنفس الطريقة دون وضع القدم المرفوعة من أول مرة، و دون ملامسة الخطوط، وعند الوصول إلى المربع الذي رمي فيه الحجر تنحني البنت وتلتقط الحجر، وتقفز دون أن تضع قدمها فيه مباشرة إلى القبة الموجودة في بداية اللعبة.

إن وفقت في المرحلة الأولى تعيد الكرة ولكن برمي الحجر في المربع الثاني وتكمل بنفس الطريقة، حتى يمر الحجر على كامل الخانات(المربعات) ، وعندما توفق دون ارتكاب الأخطاء تكون قد أغلقت المربع الأول الذي توضع عليه علامة(X) ، ولا يحق للخصم وضع حجره فيه وتستمر اللعبة مع البنت الأولى إن لم تخسر، وقد يستمر بها الأمر إلى إغلاق جميع المربعات فلا تلعب البنت الثانية حتى تعاد اللعبة من جديد.

ويمكن أن تؤدى هذه اللعبة بطريقة أخرى والفرق بين الطريقتين، هو أنه في الطريقة الأولى لا يدفع فيها الحجر بالقدم بل يبقى في مكان واحد ، و يحق فيها للاعبة أن تضع قدميها في المستطيل المعاكس ذو المربعين ، بينما في الطريقة الثانية لا يحق لها أن تستريح بل يجب أن تكمل المربعات كلها وهي تنتقل على رجل واحدة و تدفع الحجر، حيث يرسم مربع كبير يقسم طوليا إلى مستطيلين ، كل مستطيل يقسم إلى أربع مربعات، المستطيل الثاني مربعه الثالث عليه علامة (X) لا يحق للاعبة وضع قدمها فيه ولا وضع الحجر وتسمى عند الأطفال بيت (الذئب)، ومثل الأولى في كل مرة تغلق خانة لا يستطيع الخصم وضع حجره ولا قدمه فيه، وهكذا حتى تنتهي اللعبة ،كل خطأ يمرر الدور للاعبة الثانية.

وعلى الفتاة أن تتقيد بقواعد اللعبة، وأي إخلال بهذه القواعد ستخسر الفتاة دورها وتخرج من اللعبة وتحل زميلتها محلها ، وتكون البنت الفائزة تلك التي تستطيع أن تكمل الثمانية مربعات ذهابا وإيابا بنجاح في كل مرة، ووفق شروط وقواعد اللعبة ودون ارتكاب أية أخطاء.

_ لعبة التزويج:

هي لعبة ثنائية بحيث تتقابل فتاتان، وتشدان أيديهما في أيدي بعض بشكل مخالف على شكل حرف(إكس)، اليد اليمنى للبنت الأولى مع اليد اليسرى للبنت الثانية والعكس، و يبدآن في الدوران في اتجاه معين ثم بعدها في اتجاه معاكس، و هي لعبة بقدر أنها مسلية و ممتعة تجعل اللاعبتان تصابان بالدوار.

_ اللعب بحركات الأيادي مع الغناء:

ولها طرق عديدة حيث تتقابل فتاتان، ويتبادلان حركات بضرب كفي اليد مرة مع بعضهما ومرة مع الطرف الآخر وضرب الكتفين والركبتين بطريقة فنية وسريعة مع الغناء مثل ترديدهما معا مثل هذه الأغنية:

آو جا مولد بنا * يفرح بنا
في المكة و المدينة
صلو عليه * صلو عليه
يا طيور اللي طاروا * في سما عندو دارو
يا حجاج بيت الله * ما شفتوش رسول الله
شفناه ورياه * في المدينة خليناه
يتوضى ويصلي * ويقرا في كتب الله
آمنة ولداتوا * حليمة رباتوا
هزاتوا على ظهرهاا * غطاتوا بشعرها

ولا تستغني عنها البنات سواء في المدارس أو الشوارع ولها مثل هذا الشكل:

*** الألعاب المشتركة بين الذكور والبنات:** يشترك الذكور والبنات في بعض الألعاب نذكر من ذلك ما يلي:

_ لعبة التحاويزة (المطاردة):

هي من الألعاب الجماعية التي كان يلعبها الأطفال الصغار، وتجمع بين البساطة والذكاء والحركة والصوت. ويتم لعبها ضمن مكان محدود على أن لا يكون هناك عائقا يمنع تحرك اللاعبين.

بعد إجراء القرعة يتم ربط عيني الطفل الذي وقع عليه الاختيار بمنديل، بحيث لا يستطيع الرؤية، ويقوم اللاعب معصوب العينين بمطاردة بقية الأطفال، محاولا الإمساك بأحدهم، يحيط اللاعبون بزميلهم معصوب العينين، ويظلون قريبين منه، وهم يقومون بحركات مثل

لمسه أو وخزه بأطراف أصابعهم لإرباك حركته، ويصدرون أصواتا لاستفزازه وإظهار أنه عاجز عن الإمساك بأحدهم، فإذا استطاع الإمساك بأحدهم نزعت العصابة عن عينيه، وجعل الشخص الممسوك يحل محله في اللعب والمطاردة، وهكذا تستمر اللعبة وتتضح في الشكل الآتي:

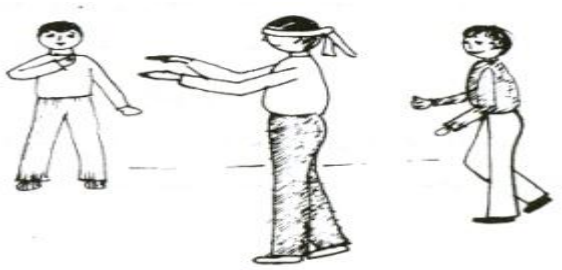

لعبة التحاويز

_ لعبة الكريدة:

تعتمد هذه اللعبة على مهارة الرمي واللقف وخفّة الحركة، وتستخدم فيها خمس قطع حجارة صغيرة "حصوات"، وتكون عادة من الصوان وذات حواف ناعمة وملساء، ويؤدي اللاعب اللعبة بيد واحدة فقط باليد اليمين أو اليد الشمال، ولهذه اللعبة قواعد إذ يجلس اللاعبان على الأرض أو على بساط، تبدأ اللعبة عن طريق القرعة تسمى (التكبير)، بحيث يقوم أحد اللاعبين برمي الحصوات إلى الأعلى، فمن لقف أكبر عدد يبدأ اللعب (منها أطلقوا التكبير).

اللاعب الذي يبدأ يكرر نفس العملية الأولى، أي رمي الحصوات إلى الأعلى والتقاطها بظاهر اليد واختيار حصاة واحدة يضعها في يده، وتسمى هذه المرحلة (كرد) أي (واحد)ومن هنا تبدأ اللعبة، يضع الحصاة في يده، يقذفها إلى أعلى وقبل أن يلقف الحصاة الساقطة من أعلى، يكون قد التقط حصاة أخرى من الأرض فيصبح في يده حصوتان (مرحلة زوز).

يعيد اللاعب الكرة مرة ثانية ويرمي بالحصاة إلى أعلى، ويلتقط حصاة ثانية من الأرض فيصبح في يده ثلاث حصوات (مرحلة ثلث)، وفي المرة الثالثة تلقي بالحصاة إلى أعلى وتلتقط الحصاة الرابعة من الأرض(مرحلة ربع)، فيصبح عندئذ في يده خمس حصوات (مرحلة خمس)، وفي الأخير يجعل الحصوات الخمس ويطلب من خصمه أن يعين له حصاة يجب أن لا تسقط من يده (يعينها بواسطة الريق) يعاود رميهم للأعلى والتقاطهم بظاهر اليد ومحاولة مسك الحصاة المختارة بأطراف الأصابع، وهنا إن وفق يقول سجلت (بنط) وهنا هو فائز، و لو اختل شرط ما مر الدور للاعب الآخر.

وتتجلى مهارة اللاعب وخبرته ،عندما يقوم بقذف الحصوات الخمسة معا إلى أعلى، ثم يتلقاها بظاهر كفه ثم يعاود قذفها مرة ثانية إلى أعلى لتسقط هذه المرة على باطن كفه، وعند قذف الحصوات الخمس إلى أعلى يجب على اللاعب أن يحرص على أن لا يدفعها بقوة إلى أعلى لئلاّ تتناثر عندما تعود وتسقط على كفه، فتسقط بالتالي على الأرض ويخسر دوره.

يستمر اللاعب في اللعب وينتقل إلى المرحلة الثانية منها، حيث يضع أربع حصوات أمامه على الأرض وتبقي حصاة واحدة في يده يقوم بقذف الحصاة عالياً ليلتقط حصوتين معا وهكذا حتى يكمل، وتظهر في الشكل:

مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X
المجلد 06 / العـدد: 02 (2021)، ص 819– 832

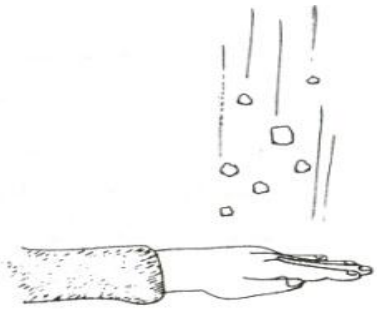

لعبة الكريدة

_ لعبة الغميضة:

يلعبها جميع الأطفال الذكور والإناث، ويكون عددهم بين 5–8 أطفال وتعتمد هذه اللعبة على براعة الطفل في التخفي واختيار المكان الملائم للاختباء، مع سرعة الجري وشدة الانتباه وخفة الحركة والتنقل، تتم القرعة لاختيار واحد من بينهم ليغمض عينيه ويقف ووجهه نحو جدار يتفق عليه ليكون مكان الأمان، والذي لا يحق للطفل المطارِد أن يمسك اللاعبين المطاردين إذا استطاعوا الوصول إليه ولمسه.

يبدأ الطفل بالعدّ البطيء إلى العشرة أو العشرين، حسب الاتفاق واتساع المكان وكثرة اللاعبين في حين يسرع بقية اللاعبين للاختباء في أماكن مختلفة، في أزقة الحارة ، أو خلف جدران البيوت وجذوع الأشجار وبدلا من العدّ للعشرة أو العشرين، يمكن لأحد اللاعبين المختبئين أن يعطى للطفل إشارة معينة مثل الصفير أو قول كلمة معينة، كإشعار بانتهاء الاختباء حيث يبدأ بعدها اللاعب عملية البحث عن زملائه في المخابئ ومطاردتهم أثناء هروبهم وتحركهم من مكان لآخر، وقبل وصولهم إلى الحائط الهدف، وهنا تظهر براعة الطفل في القدرة على اكتشاف المخابئ، ومطاردة زملائه والإمساك بأحدهم ليحل محلّه .

إذا استطاع هذا اللاعب أن يمسك لاعباً متخفياً سواء في مكان التخفي أو بعد مطاردته قبل الوصول إلى جدار الأمان، فإن على اللاعب الممسوك أن يقوم بدور اللاعب الماسك.

وقد يحاول الطفل المطارِد –الباحث– خداع زملائه بالابتعاد قليلاً عن الجدار، مما يغري اللاعبين البعيدين بالاقتراب من الحائط فينتهز فرصة اقترابهم منه ويباغتهم بالهجوم عليهم بسرعة، مستهدفاً أضعف اللاعبين وأقلهم قدرة على الهرب، فإذا أفلح بالإمساك بأحدهم، كان على اللاعب الممسوك أن يحل محل اللاعب الماسك في البحث والمطاردة، ويتكرر اللعب بهذه الطريقة ما دام لدى الأطفال متسع من الوقت ولازالت حاضرة في شوارعنا و هذا شكلها:

لعبة الغميضة

_ لعبة المنديل:

يؤدي هذه اللعبة الأطفال كلا الجنسين(الذكور والإناث)، ويكون عددهم في العادة بين 10 و 14 طفلا، يجلس الأطفال على الأرض على شكل دائرة، ويقوم من وقع عليه الاختيار بالدوران حول الفتيان الجالسين وهو يحمل بيده محرمة (منديل)، ويدور دورة كاملة، وأثناء دورانه يختار من الجالسين في الدائرة أحد الفتيان، ويرمي وراءه المنديل، و يحق للأطفال الالتفات أو النظر إلى الخلف ويسرع بالدوران حتى يبتعد عن هذا الفتى، فإذا انتبه الطفل الجالس في الدائرة التقطها في الحين ونهض مسرعا ولحق بزميله ليضربه بها قبل أن يكمل الدوران حول الحلقة الدائرية، وإذا أفلح زميله في الوصول إلى المكان الذي نهض منه وجلس مكانه، قبل أن يمسك به أو يضربه بالمنديل اعتبر خاسرا، ويأخذ دور زميله بالدوران حول الفتيان، أما إذا لحق به و ضربه اعتبر فائزا و زميله مقتولا ويجلس وسط الحلقة ويصبح هو صاحب الدور من جديد، وتمارس أكثر في المدارس و هذا شكلها:

لعبة المنديل

_ لعبة الحمل على الظهر:

يمارسها الأطفال الذكور والإناث، وعدد المشركين اثنان حيث يقفان متلاصقان ظهرا بظهر (يدير كل واحد منهما ظهره للآخر)، مادا كل منهما كلتا يديه إلى الوراء ويتشابكان عند نقطة الذراعين، ويبدأ أحدهما اللعبة حانيا جسمه إلى الأمام نحو الأرض فيرفع الثاني على ظهره، ومن ثم يعود منتصبا ليقوم الطفل الآخر بالانحناء ورفع زميله على ظهره، وهكذا يكون لكل منهما دوره في الانحناء والركوب، مع تكرار ذلك مرارا وعادة تمارس هذه اللعبة في المدارس كرياضة وهذا شكلها:

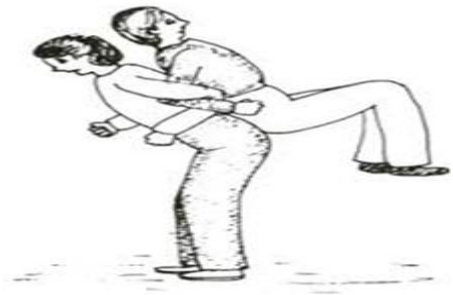

5_ دور الألعاب الشعبية في حياة الأطفال:

للألعاب الشعبية دور في حياة الأطفال على عدة مستويات، حيث يحدث اللعب للطفل في نشأته وتكوينه عدة مؤثرات تدفع به للنمو في جوانب شخصيته، فتصقل وتتزن، فاللعب في حياة الأطفال« يحمل نفس الأهمية التي ينطوي عليها العمل في حياة الكبار، فكيفما يكون الطفل في اللعب، فإنه سوف يكون كذلك إلى حد كبير في عمله عندما يكبر، لذلك تنشأ تربية الطفل

كشخصية للمستقبل ينبغي أن تقوم على عدم استبعاد اللعب من حياة الأطفال» (مهران،2012، ص31)، فالطفل عندما لا يلعب في مرحلة الطفولة ستكبر معه جملة من العقد لتظل لصيقة به، لذا مطلوب أن لا يحرم من ذلك.

إن اللعب يعود بالفائدة الكبيرة على الأطفال، فهو ينمي لديهم سواء قدرات عقلية أو بدنية، بالنسبة للعمليات العقلية فهي تعمل على

« _ تنمية الانتباه والتركيزز

_ تنمية الحس والتوقع.

_ تنمية الحواس وتفعيلها.

_ تنمية القدرات الإبداعية ومهارات العمل اليدوي.

وبالنسبة للقدرات البدنية فهي تساعد على:

_ تفريغ الطاقة الزائدة بشكل إيجابي.

_ اكتشاف الموهوبين لتنمية مواهبهم البدنية.

_ اكتشاف مواطن القوة والضعف والعمل على تقويتها.

_ التنشئة الجسدية السليمة.

_ خلق حالة من التوازن النفسي بين الطفل والمحيطين به» (مهران، 2012، ص 31_32)، دون أن ننسى ان اللعب هو مصدر للبهجة والسرورن فهو « يدعم العلاقات الإنسانية الجميلة والصداقة القوية المتعة، التي تولد الاتحاد والانسجام» (مهران، 2012، ص 35)، فما يمنحه اللعب للأطفال من عطاءات إيجابية على المستوى النفسي والجسدي والعقلي لا يعد ولا يحصى.

خاتمة:

ما يمكن استنتاجه أن:

_ الألعاب الشعبية في مدينة تبسة مثلها مثل بقية الأقطار، هي المرآة العاكسة لثقافات المجتمعات وميولاتهم وطبيعة تفكيرهم.

_ اللعب من المنظور الاجتماعي يعد سبيلا لكشف ما في أنفس الاطفال من قدرات واستعدادات.

_ ترافق العديد من الألعاب الشعبية مع الغناء، يحقق وظيفة اجتماعية تتمثل في الترابط بين الطفل وأقرانه وزوال العقد النفسية.

_ العديد من الألعاب الشعبية في منطقة تبسة هي صورة لتطور الثقافة الانسانية، لذا من واجبنا المحافظة على أرشيف الألعاب الشعبية.

_ الألعاب الشعبية وسيلة تربوية في قالب ترفيهي يحبها الأطفال ويتعلقون بها، لذا يجب استثمارها من هذا الباب في بث القيم في نفوسهم.

_ الألعاب الشعبية تدفع للأطفال إلى التفكير العميق والرغبة في النجاح والمنافسة.

قائمة المصادر والمراجع العربية

أ_ الكتب

1_ احمد الصباحي عوض الله خليل. (د ت). *المهارات والألعاب الشعبية*. القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

2_ أحمد زغب. (2016). *الألعاب الشعبية، محاولة لمقاربة تاريخية وانثروبولوجية لنماذج من منطقة وادي سوف*. وادي سوف_ الجزائر: مطبعة الوادي_ مديرية الثقافة .

3_البلوشي ,ش .ب .(2016) .*الألعاب الشعبية البلوشية* .بيروت _لبنان :مؤسسة الانتشار العربي.

4_ كمال الدين حسين. (1991). *ألعاب الأطفال الغنائية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

5_ مهران ,إ .(2012) .*الالعاب الشعبية والهوية الكونية* .القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية.

ب_ المجلات:

6_ إبراهيم خالدة. (2004). أثر برنامج الألعاب الشعبية لتطوير مستوى القابلية الذهنية للأطفال بعمر 7 سنوات. *مجلة الرياضة المعاصرة، 3*، 12.

7_ أحمد رشدي صالح. (اغسطس 1988). الالعاب الشعبية والمهارات الجسمية والسيرك. *مجلة الفنون الشعبية، 23*، 74.